الامبراطور ثيودوسيوس الأول
سيرته ومنجزاته

م.م.هبه خيرالله جريو
جامعة بغداد – العراق

مقدمة:

الإمبراطور ثيودوسيوس الأول (347–395 م) عرف أيضا بـ"ثيودوسيوس الكبير"، من أهم أباطرة الرومان ، ولد في هسبانيا ، والده كان جنرالا في الجيش الروماني ، وللامبراطور ثيودوسيوس الكثير من الإنجازات منها: تحويل المسيحية إلى ديانة رسمية ، ونبذ الديانات الوثنية ، وقد أصدر قوانين صارمة حدت من انتشار الوثنية فأمر بمصادرة ممتلكات معابدهم وتهديمها . كذلك قام بعقد اتفاقيات مع الجرمان (القوط). توفي ثيودوسيوس في ميلانو عام 395 م، ولكن بعد وفاته انقسمت الإمبراطورية الرومانية الى شرقية تحت سيطرة ابنه أركاديوس وغربية تحت سيطرة ابنه الاخر هونوريوس . الامر الذي اثر كثيرا على الإمبراطورية الرومانية ، فلم يحكم القسمان ككيان واحد ، وبهذا كان ثيودوسيوس اخر امبراطور عظيم حكم روما .

مشكلة البحث:

تكمن المشكلة الأساسية في كيفية انتقال دفة الحكم الى الامبراطور الروماني ثيودوسيوس الأول ومَنْ خلفه في الحكم من بعده ، فبعد أنْ مرت الدولة في عهد الامبراطور فالنس ووفاته في معركة ادريانوبل بعد هجوم القوط قام غراتيانوس باختيار ثيودوسيوس خلفا له؛ لينقذ الأخير الموقف ، وبعد أنْ فرض سيطرته ووحد البلاد سياسيا تعرض لمؤامرة اغتيال لتنقسم الإمبراطورية من بعده على قسمين: شرقي وغربي بين ولديه الامر الذي أعاد الإمبراطورية الى ما كانت تعانيه من الاضطراب اذ لم تحكم ككيان واحد الامر الذي لم يؤثر على روما فحسب بل حتى على اوربا بصورة عامة .

أسئلة البحث:

يثير البحث مجموعة من الاسئلة اهمها:

1. ما السبب الذي جعل اسم هذا الامبراطور لامعا في الامبرطورية الرومانية؟
2. لماذا حد من الوثنية وكيف ساعد في انتشار المسيحية؟
3. كيف نجح في فرض سيطرته على الامبراطورية بعد أنْ كانت تعاني من الفتن والاضطرابات ؟
4. ما اهم مرسوم أصدره؟ وكيف تعامل مع القوط ؟

أهداف البحث:

بناء على ما تقدم في مشكلة البحث وأسئلته السابقة تشكلت مجموعة من الأهداف والغايات التي يمكن أنْ تسهم في توضيح هذه الأهداف:-

تسليط الضوء على شخصية الامبراطور و إنجازاته التي عززت من روما سياسيًا ودينيًا ، ومعرفة مرسوم تسالونيكي وبنوده وتأثيره في المنطقة ، ومحاربته للوثنية وتدمير معابدهم .

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في دراسة الإمبراطورية الرومانية في عهد الامبراطور ثيودوسيوس ودوره في نشر المسيحية وجعلها الدين الرسمي للدولة ، فضلًا عن طريقة تعامله مع الجرمان (القوط) ، والسماح لهم بالاستقرار داخل حدود الإمبراطورية الرومانية على وفق شروط معينة منها امداد الإمبراطورية بالجنود والمساعدات العسكرية .

منهج البحث:

اعتمد البحث على دراسة الوضع السياسي قبل تولي الامبراطور ثيودوسيوس شؤون الإمبراطورية الرومانية فضلًا عن الأسباب التي ساعدته في الوصول إلى الحكم وفرض سيطرته ونجاحه بتوحيد البلاد سياسيًا ودينيًا على الرغم من المدة القصيرة، لكن يعود الفضل اليه في انتشال روما من التفكك والاضطرابات، وقد اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي.

الكلمات المفتاحية: ثيودوسيوس ، المسيحية ، تسالونيكي ، الوثنية ، القوط

Emperor Theodosius I, his biography and achievements

Hiba Khairullah Geryo

Abstract

Emperor Theodosius I (347–395 AD), also known as "Theodosius the Great," is one of the most important Roman emperors. He was born in Hispaniola. His father was a general in the Roman army. Emperor Theodosius had many achievements, including converting Christianity into an official religion and rejecting pagan religions. He also issued strict laws that limited the spread of paganism, ordering the confiscation of their temples and their destruction. He also made agreements with the Germans (Goths). Theodosius died in Milan in 395 AD, but after his death, the Roman Empire was divided into an eastern part under the control of his son Arcadius and a western part under the control of his other son Honorius. Theodosius became the last great emperor to rule Rome as a result of this division, which greatly affected the Roman Empire.

Keywords: Theodosius, Christianity, Thessalonica, Paganism, Goths

أولاً: ولادته ونشأته

ولِد ثيودوسيوس الأول في مقاطعة جاليسيا الى الشمال الغربي من اسبانيا، كان والده الجنرال (فلافيوس ثيودوسيوس)، اما والدته فهي غير معروفة ويرجح ان اجداده كانوا مسيحيين، كما ان ثيودوسيوس لم يحصل على تعليمًا واسع النطاق الا انه كان مثقفا واعيا ومنفتحًا فكريًا. (Williams, 1994, p. 10 & 15 & 155)

اشترك مع والده في حملات كثيرة ضد البيكتس والاسكتلنديين في 368-369، وضد الجرمان[1] في بلاد الغال في 370م [2]، وأيضا ضد السارماتيين في 372-373 [3] وهزمهم في عام 374م ، كما انه اشترك في حرب دافع فيها عن الحدود الشمالية ، وقمع احدى الثورات في أفريقيا ، ومع ذلك فأن والده سقط في نهاية المطاف ضحية لمؤامرة، وتم القبض عليه و قطع رأسه في عام 376 م، وعلى اثرها انسحب ثيودوسيوس الأول إلى اسبانيا ، وفي نهاية

[1] الجرمان كانوا من بين الشعوب المهاجرة التي اجتاحت أوروبا خلال العصور الو سطى، حيث انتشروا في شرق ووسط القارة خلال القرنين الأول والثاني الميلادي عبر نهري الدانوب والراين. يعود موطنهم الأصلي إلى المناطق المحيطة ببحر البلطيق، ومنها بدأوا في التوسع، ليحلّوا تدريجيًا محل الكلت، استقر الجرمان في الأراضي الممتدة بين نهري الراين والألب، وأطلق عليهم الرومان اسم "البرابرة" نظرًا لنظرتهم الدونية إليهم. شغل الجرمان المناطق التي تُعرف اليوم بألمانيا والنمسا، بينما تباينت الآراء حول أصل تسميتهم؛ فالبعض يرى أنها مشتقة من الكلمة الألمانية Wehr Manبمعنى "رجل الحرب"، في حين اعتقد المؤرخ سترابو أن التسمية تعني "الإخوة" للتمييز بينهم وبين العناصر الكلتية. (الشيخ م.، 1975، الصفحات 4-8)

[2] الغال: كانوا من الشعوب القديمة في إيطاليا ولعبوا دوراً مهماً في التاريخ الروماني. يُعتقد أنهم قدموا إلى أوروبا من آسيا، واستقروا في فرنسا وأجزاء من إنجلترا وإسبانيا وأيرلندا. وعلى الرغم من دورهم العسكري، فقد عُرفوا بشغفهم للسلب والنهب أكثر من اهتمامهم بالجوانب الحضارية. (رشاد، 1993، صفحة 202)

[3] السامارتيين: هم من الشعوب الإيرانية القديمة، وكانوا يقطنون منطقة سارماتيا التي كانت تشمل غرب سكيثيا، بما فيها أوكرانيا، جنوب روسيا، وشرق البلقان، منذ حوالي 100 ق.م. ازدهروا بين عامي 400 ق.م. و300 م، وبدأوا بمهاجمة الإمبراطورية الرومانية في القرن الثالث الميلادي بعد تحالفهم مع القبائل الجرمانية لاحقًا، وبعد غزوات الهون في القرن الرابع الميلادي، انضموا إلى القوط والجرمان داخل الإمبراطورية الرومانية الغربية. (Pinkerton, 2014, pp. 95-99).

عام 376 م تزوج من إيليا فلافيا وهي أيضًا إسبانية" ينظر (S, Bagnall,, Kai Brodersen, & Craige B, 2013, p. 25) ، وانجب منها ابنه الأول الإمبراطور أركاديوس[1] في عام 377 م ، وابنه الامبراطور الثاني هونوريوس[2] ، وابنته بوللغريا في عام 378 م التي يبدو انها توفيت منذ صغرها " (S، Bagnall، Kai Brodersen، و Craige B، 2013، صفحة 26) ، اما زوجته الثانية فتدعى غلسة (Galsae) وهي اخت فالينتيان الثاني (Cote، 2004، صفحة 67).

ثانياً: ألقابه

يعتقد بأن ثيودوسيوس كان امبراطوراً كبيراً كما ان نهاية حكمه تعتبر أقوى تغيير جرى في الامبراطورية، وبعد وفاته بعقد واحد من الزمن اطلق عليه لقب (أفضل الآلهة) ، ثم بعد حوالي خمسين عامًا وفي احدى من التجمعات الكنسية تمت الإشارة إليه بـ(الرجل الخطر) ، ولقب ايضا بـــــــ(ميغاس) – أو (عظيم) ليصبح (ثيودوسيوس العظيم) (CORRERO، 2019، صفحة 1) كما لقب هذا الامبراطور أيضاً بـــــ (الحبر الأعظم) (Vasiliev، 1952، صفحة 80)

ثالثاً: حروبه مع الجرمان

كان لمعركة أدرنة Adrianople في 9 أغسطس عام 378م نتائج خطيرة لكونها فتحت الطريق امام العناصر الجرمانية والقوط للتوغل في أوروبا ، ولما علم الإمبراطور فالنز(364

[1] ولد ابنه الأكبر اركاديوس في اسبانيا أيضا عام 377م وتولى العرش تحت وصاية امه إيليا فلافيا فلاكيلا (Flaccila"Flavia Aelia) ينظر (الشيخ، 2002، صفحة 31)

[2] هونوريوس (Flavius Augustus Honorius)إمبراطور روما الغربي(423 -393) ، حكم الإمبراطورية الرومانية الغربية بين عامي 393–423 م، بعد أن قام والدهما ثيودوسيوس الأول بتقسيم الإمبراطورية بينهما، فكانت القسطنطينية عاصمة القسم الشرقي تحت حكم أركاديوس، بينما أصبحت روما مقر حكم هونوريوس في الغرب https://ar.wikipedia.org/wiki .

– 378 م) Valens [1] بزحف بعض الجماعات من القوط الغربيين[2] تجاه القسطنطينية[3] واثارة الفتن مع السكان في شمال بلاد اليونان ، والذين كانوا رافضين فكرة دخول البرابرة إلى بلادهم ، ثم اخذ القوط الغربيون يثورون على الإمبراطور ، الامر الذي أدى في النهاية الى المعركة المعروفة (أدرنة)فدخل تلك المعركة بدون اعداد كاف وكانت النتيجة هزيمة ساحقة للجيش وقتل الامبراطور فالنز فيها (زوسيموس، 1814، الصفحات 5–7).

[1] فالنز: ولد في مدينة سيبلاي في بانونيا تولى عرش الإمبراطورية الشرقية بعد وفاة جوفيان عام 374 م مع أخيه فالنتينيان الاول (364 – 357 م) ثم قتل فالنز في معركة أدرنة عام ٣٧٨ م، وبموته انتهى حكم اسرة قسطنطين العظيم (٣٠٥ – ٣٣٧ م) لتظهر الى الإمبراطورية الرومانية اسرة جديدة وهي اسرة ثيودوسيوس الأول. (عمران، 2002، صفحة 23)

[2] القوط الغربيين: وهم أخطر العناصر الجرمانية على أوروبا وعرفوا ايضا باسم الترفنجي أي سكان الغابات او الاحراش، وموطنهم الاول هي شبه جزيرة إسكيندناوة ثم عبروا بحر البلطيق حتى وصلوا شمال البحر الأسود وضفاف نهر الدانوب فاستقروا هناك، واصلهم من الشعوب القديمة، وهناك من يعتقد بأنهم ينحدرون من مأجوج ابن يافث، وينتمون الى عدة اسر ملكية. لمزيد من المعلومات. (الغني، 2009، صفحة 4)

[3] القسطنطينية :عاصمة الإمبراطورية الرومانية من 335إلى 395 م ، وكذلك عاصمة الدولة البيزنطية خلال الفترة من 395إلى 1453م، وكانت القسطنطينية منذ تأسيسها في القرن الرابع إلى أوائل القرن الثالث عشر، أكبر وأغنى مدينة في أوروبا، بالإضافة الى دورها المهم في قيام المسيحية ابان عصور الرومان والبيزنطيين، كما كانت مركز لبطريرك القسطنطينية المسكوني . (Pounds، 1979، صفحة 124)

فأصبح غراتيان[1] امبراطوراً من بعد فالنز، وعجزت الإمبراطورية عن صدهم حتى بلغت تسالونيك[2] غير ان أحد القادة وهو (ثيودوسيوس الأول) ازر الجنود وشجعهم على المقاومة فاستبسل الجنود وتصدوا لقوات البرابرة وتمكن من قهرهم وحماية المدينة، ثم وقع معاهدة سلام (أكتوبر 382) مع القبائل الجرمانية، فسمح لهم بالاستقرار داخل الاراضي الرومانية مقابل تقديم الجنود والمساعدات (Bagnall، S، Kai Brodersen، و Craige B، 2013، صفحة 26)

رابعاً: حروبه مع القوط

كان غراتيان قد اصبح بعد مقتل فالنز امبراطور مسؤول عن كامل الإمبراطورية الرومانية الشرقية والغربية ، وكان الإمبراطور الغربي غراتيان شاباً وصغيراً يحكم الامبراطورية بشقيها الغربي والشرقي وكان معه أخيه فالنتينيان الثاني (انظر شكل 1) لا يزال طفلا لم يتجاوز الرابعة من العمر الا انه لم يعجبه ذلك الامر لان الوضع يتطلب امبراطور اخر ، لكون المخاطر كانت تحف بالإمبراطورية ، فقرر استبعاد اخيه ليختار ثيودوسيوس امبراطوراً ثان ليحمي الجانب الشرقي من هجمات الفرس والقوط ، بينما هو يتولى حماية الجانب الغربي من هجمات الوندال والفرنج (Hebblewhite, 2020, p. 1)

[1] غراتيان: كان شريك والده فالنز في الحكم عام ٣٦٧ م وعندما توفي والده تولى غراتيان وحكم ولايات أبيه بلا منازع في أوروبا الغربية، ولكن غراتيان كان صبيا في السابعة عشرة من عمره قليل الدراية بقيادة الجيوش وقليل الخبرة بالامور العسكرية، لذلك اقترح عليه مستشاريه ان يكون أخيه فالنتنيان الثاني شريكا له في الحكم الذي كان تحت وصاية امه، وبمساعدة قائد فرنجي يدعى ميروباوديس. (الناصري، 1991، الصفحات 463-464)

[2] تعدُّ مدينة تسالونيك، على خليج ثيرمايكوس هي ثاني أكبر مدينة في اليونان في شمال البلاد، وقد وصفها المؤرخ (مارك مازاور): "غابة من المباني السكنية المكتظة بالسكان واشجار العملاقة التي نبتت في مكان كانت الى وقت قريب، مثل أشجار السرو بالإضافة الى انتشار المآذن والإسطبلات وتكثر فيها طيور البومة واللقلق" للمزيد من المعلومات. ينظر (Labrianidis، Panos Hatziprokopiou، Manolis Pratsinakis، و Nikos، 2008، صفحة 3)

قرر غراتيان ان يوجه كامل جهوده لحماية الجانب الغربي ، في حين سارت قوات القوط باتجاه القسطنطينية محاولين فرض الحصار عليها وبعد ان اتخذ القرار باستبعاد شقيقه الطفل رفع القائد ثيودوسيوس لمنصب الاغسطس في يناير 379 م [1]،بعد ان ادرك مقدرة وحنكة وشجاعة الأخير في مواجهة القوط ، فقرر ان يكون شريكه في الحكم وعهد الى ثيودوسيوس إدارة الجانب الشرقي والدفاع عنه ، فعبرت جماعة من القوط المضايقَ باتجاه الشرق ووصلت إلى ليدية[2] ، ولكنها اشتبكت فيها مع فرقة شرقية قادمة من مصر لتحل محل الفرقة القوطية في البلقان[3].

وفيما كان ثيودوسيوس يعدُّ العدة ، تنازع القوط في البلقان ، واحتدم الخصام بين جماعة فريتغرن، وجماعة أثناريكوس ثم عاجلت المنية فريتغرن في صيف عام 380 ، فهدأ الوضع في البلقان، وثم جاء امبراطور الغرب غراتيان إلى سرميوم[4] ، وتفاوض مع القوط في الشمال وهادنهم على أن ينتظم أبناؤهم في خدمة الجيش الروماني في مقابل تقديم الزاد اللازم للعشائر، وبذلك هدأ الحال وسار ثيودوسيوس من تسالونيك إلى القسطنطينية فدخلها دخول المنتصر في الرابع والعشرين من تشرين الثاني سنة ٣٨٠ وجعلها مقره الرسمي ، (رستم، الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب، 2018، صفحة 86)

[1] الاغسطس: ويعني التبجيل، وهو يشير الى حد ما كل الأشياء الأكثر تثمينا تسمى أغسطس Augustus. (عروص، صفحة 123) .

[2] ليديا (Lydia) وبالصيغة اليونانية (Adsia) هي من اهم الناطق تاريخية الواقعة الى الغرب من بلاد الأناضول، ويعد الليديون من الشعوب الإيجية (الهندو اوربية) القاطنة على شواطئ آسيا الصغرى إلى جانب الكاريين، والليسيين. (حسين، مملكة ليديا (687-546 ق.م) تاريخها وحضارتها، صفحة 307)

[3] البلقان: ان ا صطلاح (بلقان) يرجع إلى أ صل لغوي تركي يعني (الجبل) ومنذ بداية القرن التا سع عشر للميلاد شملت، أشباه الجزر الثلاثة الواقعة في شرقي أوروبا، والمتداخلة مع البر الأوروبي الرئيسي، وهي تطلق اليوم على بلاد اليونان، بلغاريا، ألبانيا، يوغوسلافيا، ورومانيا. (حسون، 1986، صفحة 7)

[4] سرميوم: هي بلغراد في الوقت الحاضر عاصمة الصرب تقع على ملتقى الدانوب وسافا. (معلوف، 2001، صفحة 134)

وعندما كان ثيودوسيوس في القسطنطينية عام 381 م تفاجئ بقدوم اثناريكوس نفسه في الحادي عشر من شهر كانون الثاني وكان مقصوص الجناح أَشَلَّ الساعد بسبب الشقاق والخصام الذي حل بجماعته، فأحسن استقباله ثيودوسيوس بحفاوة ورحب به ، غير انه لم يمكث طويلا اذ عاجلته المنية فتوفي في الخامس والعشرين من الشهر نفسه، فأمر الإمبراطور ثيودوسيوس بدفنه دفنًا ملكيا ، وبحلول نهاية عام 382م انتهت الحرب، ولكن بشروط مختلفة تمامًا عما كان متوقعًا في عام 381 م ، فكان الشرط الرئيسي في المعاهدة هو منح القوط أراضي خاصة بهم داخل الإمبراطورية، وأن يعيشوا تحت حكم قادتهم ، بشرط أن يقدموا قوات عسكرية إلى ثيودوسيوس في حال احتاج إليهم ، ويُعتبر قبول القوط داخل الإمبراطورية الرومانية خطوة غير مألوفة ، حيث بدلاً من ان يقضي عليهم او يبعدهم خارج حدود الإمبراطورية ، اختار ثيودوسيوس الأول عكس ذلك اذ دمجهم مع جيشه بشكل تدريجي ، وقد عكست هذه السياسة حنكة وشخصية ودراية الامبراطور اذ امد جيشه بجنود كثيرة ،كما نجح في ان يهدأ من الاضطرابات التي اجتاحت الإمبراطورية وحافظ على توازن القوى داخلها (Potter, 2004, p. 548).

خامساً: حروبه مع الهون

في عام 381 م وصلت فرق من الهون[1] إلى الدانوب[2] ، تصدى لها القوط بكل بسالة ورباطة جأش ، عندها شعر الطرفان (الرومان والقوط) بخطر الهون ، فحاولوا التوصل الى طريقة للتفاهم معهم ، وفي صيف عام 382 م ارسل الامبراطور ثيودوسيوس القائد (ساتورنينوس)[3] ، إلى القوط في الشمال ليتفاوض معهم في أمر الصلح، وكان ساتورنينوس رزينا وحسن الأخلاق وديعًا ، فأقره القوط على مطالبه ثم توصل الطرفان في الثالث من تشرين الأول الى عقد مُعاهدة صُلح دائمة، كان من بين اهم شروطها أن يسمح الإمبراطور الروماني بإقامة دولة قوطية (رستم، الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب، 2018، صفحة 86) بين الدانوب وجبال البلقان، بشرط أن تبقى حُصُون هذه المنطقة رومانية ، كما بتعهد بتقديم مساعدات مادية مقابل انضمام الجنود القوط في الجيش الروماني، والحقيقة التي لا مفر منها هو أن ثيودوسيوس بعد ذلك اعتمد على العنصر القوطي في تعبئة جيشه (رستم، الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب، 2018، صفحة 87).

---

[1] الهون : قبائل اسيوية تقطن منطقة السهوب الاسيوية فيما بين جبال الطاي والاورال ، ويتميز الهون عن الرومان و الجرمان بأنوفهم المسطحة ورؤوسهم المستديرة وعيونهم الغائرة وشعرهم ذات اللون الأسود الداكن ، كما كان الهون ماهرون جدا في ركوب الخيل القتال والطعن وهم على ظهورها ، الامر الذي اكسبهم تفوق على خصومهم وكانت هذه القبائل تعتمد على الرعي في معيشتها ، لذلك فأنها كثيرا ما كانت مهددة بالجفاف من وقت الى اخر ، و كلما عجزت مراعيهم في سد حاجاتهم اندفعوا بسرعة وعنف لمهاجمة البلدان المجاورة لهم وكانت مهارتهم المنقطعة النظير في ركوب الخيل بالإضافة الى قدرتهم العجيبة على تحمل التعب والمشاق والعطش الجوع من اجل تحقيق ما يبتغون (Maenchen-Helfen, 1973, p. 23)

[2] يعتبر نهر الدانوب من أطول الأنهار في أوروبا ويجري من مرتفعات الغابة السوداء الواقعة غرب المانيا الى البحر الأسود، ويحمل هذا النهر عدة أسماء بسبب مروره في عشر دول، وكل دولة تطلق عليه اسم مختلف عن الاخر . (Jerrold, 1911, p. 234)

[3] ساتورنينوس : كان قائدا للجيش في عهد الإمبراطور ثيودوسيوس الأول ، الذي خلف فالنس بعد وفاته في معركة أدرنة ، وتم تعيينه قنصلًا لعام 383 م ، أهدى له ثيميستيوس قصيدة مدح ، وفي عام 400 م كان ساتورنينوس يخدم تحت إمرة الإمبراطور أركاديوس ابن الامبراطور ثيودوسيوس. ((https://en.wikipedia.org/wiki/Saturninus_(magister_militum)

سادساً: حروبه مع القوط الغربيين

تُظهر رواية أميانوس [1] ، حول معركة فريجيدوس او معركة النهر المتجمد التي وقعت بين الجيشين في وادي نهر فيبابا تفاصيل كافية تجعل من الممكن فهم الاحداث التي دارت آنذاك ، اذ كان جيش أربوغاست متمركزًا في جنوب الطريق الذي كان قديما يمتد من أكويليا إلى إيمونا، ومن هذا الموقع تمكن الجيش الغربي من السيطرة على المخرج من ممر كول دي بوادري، الامر الذي دفع ثيودوسيوس لشن هجوم متقطع أثناء تقدمه في اليوم الأول من هذه المعركة التي استمرت يومين، تحملت فيها القوات القوطية الغربية ، العبء الأكبر من القتال، حيث فقدت نصف قواتها أو أكثر ، ومن الجدير بالإشارة قبل المعركة وضع اوجينيوس واربوغاست تمثالا للإله جوبيتر [2] ، على حافة الساحة بالإضافة الى صور (هرقل) على لافتات الجيش [3] ، وكانوا يرتجون في هذه الطريقة اعادة امجاد وانتصارات الرومان في السابق ، اذ كانت تعتمد كثيرا على الالهة في الحصول على الشجاعة والقوة في المعارك ، وقد بدا وكأن الآلهة كانت موجودة بالفعل بينما كان الجنود القوط يتهاوون الواحد تلو الاخر (Potter، The Roman Empire At Bay Ad 180–395، 2004، صفحة 532) .

[1] أميانوس مارسيليانوس مؤرخ روماني عاش في الفترة (325- 391) م، من القرن الرابع للميلاد صاحب أحد أهم كتب التواريخ، كتب مؤلفا يتناول تاريخ روما ما بين 96-378، لكن من المؤسف ان الأجزاء الأولى منه قد فقدت ولم يتبق سوى الجزء الذي يتحدث عن الفترة المتأخر (Roux, 1994, p. 81).

[2] جوبيتر: هو والد الالهة والبشر- بيده اقدار جميع البشر-، لكنه لايعلو على القدر، كان الرومان يأخذونه في كل مكان يذهبون اليه، لذلك نراه يعبد في كل مكان وصل اليه الرومان وان يكن بشكل غير متساوي (بطرس، 2006، صفحة 213).

[3] اسطورة هرقل هي اسطورة اغريقية، وتعد شخصية هرقل هي نتاج الاتصال الالهي بالبشر، اذ ان كبير الالهة زيوس تزوج من فتاة افتتن بها وتدعى الكميني فأنجبت له هرقل، فحقدت الالهة هيرا واستشاطت غضبا فكان ذلك سببا في تجعل حياته مليئة بالتعب بالمشقة والعذاب الذي لازمه طيلة حياته ليمثل سمة اساسية في بنية شخصيته. (الغزالي، 2012، صفحة 276) .

قاد القائد العسكري تيماسيوس جيش ثيودوسيوس بمساعدة من القائد ستيليكو[1] ، وكان اربوغستست الذي خطط لصعود اوجينيوس الى دفة الحكم بعد ملابسات وفاة الامبراطور فالينتيان الثاني الغامضة حلفاء ثيودوسيوس من القوط بقيادة الاريك وجيناس، وفي اليوم التالي، هبّت رياح قوية، يُقال إنها استجابةً لصلوات ثيودوسيوس، باتجاه أعدائه، والجدير بالذكر أن الرياح (رياح بورا) [2] في هذه المنطقة معروفة بشدتها، حيث تصل سرعتها إلى أكثر من ستين ميلاً في الساعة، وفي ذلك اليوم لعبت دورًا حاسمًا في تحديد نتيجة المعركة. (Potter, The Roman Empire At Bay Ad 180–395, 2004, p. 532)

انهارت دفاعات أربوغاست، وتم القبض على يوجينيوس وأُعدم، بينما اقدم أربوغاست على الانتحار في اليوم التالي ، أما الإمبراطور المنتصر، فقد توفي خلال العام نفسه ، وتكمن اهمية هذه المعركة في النتيجة التي الت اليها بالإضافة الى الطريقة التي تم فيها التخلص من الاطراف ، ولا توجد أدلة اكيدة بشأن الأعداد المشاركة، فيرجح أن ثيودوسيوس كان يمتلك أكثر من أربعين ألف جندي، غير ان قوات أربوغاست كانت أضعف بكثير من أن تواجه جيش ثيودوسيوس لذلك من المحتمل انه اتجه إلى الجبال واتخذ موقعًا خلف نهر فريجيدوس لأنه لم يتمكن من مواجهة ثيودوسيوس ، ولكون ثيودوسيوس الاول كان

[1] ستيليكو : هو قائد عسكري روماني ، ولد سنة 359 م من أب وندالي وأم رومانية ، أشتهر بدرايته العسكرية أثناء حكم الإمبراطور ثيودوسيوس الأول، اختاره الإمبراطور ليكون وصياً على ابنه الإمبراطور هونوريوس ، وتزوج من ابنة أخ الإمبراطور وتدعى سيرينا ، ثم زوج ابنته ماريا لهورنيوس ، وكان شديد الاخلاص لسيده ، كما استبسل في الدفاع عن روما و صد هجمات البربر عليها الا انه لم يكن محبوبا عند حاشية البلاط وموظفيه لمكانته الكبيرة عند الامبراطور اولاً ، ومذهبه الاريوسي وأصله الجرماني ثانيا ، لذلك دفعت الغيرة رجال البلاط الى التآمر عليه بحجة أنه يخطط لبناء إمبراطورية ويجعلها تحت حكم ابنه ، الامر الذي دفع الامبراطور الى اعدامه في رافنا عام ٤٠٨ م . (حسيب، 2009، صفحة 19)

[2] بورا: هي رياح شديدة البرودة والقوة، تهب من الجهة الشمالية الشرقية إلى منطقة البحر الأدرياتيكي في كرواتيا وإيطاليا وسلوفينيا ، واما الكلمة فهي مشتقة من اليونانية boreas، وتعني "الرياح الشمالية"، وهي أكثر انتشارا في الشتاء وتحدث عندما يعبر هواء بارد من شرق الجبال ويهبط في الساحل، وتصل سرعتها إلى أكثر من 100 كيلومتر في الساعة ومن المعروف أنها توقع بالناس وتقلب المركبات. https://www.britannica.com/science/bora

يعتمد على الحلفاء القوط، بالإضافة الى ضعف جيش أربوغاست الواضح ، تُعد هذه المعركة دليلًا على التدهور التدريجي لقوة الإمبراطورية العسكرية (Potter، The Roman Empire At Bay Ad 180–395، 2004، صفحة 533) انظر شكل (2)

سابعاً: في الجوانب الدينية

في عام 378 م أصدر غراتيان مرسوم تسامح ، سمح فيه لجميع الطوائف، باستثناء عدد قليل من الهراطقة المختارين[1]، بممارسة عقيدتهم ، ويبدو أن هذا المرسوم كان مجرد محاولة لتهدئة التوتر داخل المجتمع في أعقاب معركة أدرنة، وربما أيضًا لكسب رضا الاله ، ومع ذلك في 20 أغسطس 379م ، أصدر غراتيان مرسومًا ألغى الحرية التي مُنحت في "المرسوم الصادر مؤخرًا في سيرميوم"، وهو تغير مفاجئ في الموقف، ويمكن اعتبار هذا المرسوم بداية للمرسوم الاستثنائي الذي أصدره الامبراطور ثيودوسيوس الاول في القسطنطينية في 28 فبراير 380 ، فمن خلال هذا المرسوم غيّر ثيودوسيوس بشكل كبير طبيعة الخطاب اللاهوتي في الإمبراطورية الرومانية ،حيث وضع اللبنة الأساس لتوحيد العقيدة المسيحية وفقًا للمذهب النيقي (الإيمان بالعقيدة النيقية)، مما أدى إلى تعزيز الأرثوذكسية المسيحية [2]، كدين رسمي للدولة، وأبعد المذاهب الهرطقية الأخرى، الامر الذي أدى بلا شك الى نقطة تحول كبيرة في تاريخ الكنيسة والإمبراطورية ، فأعتنق الامبراطور ثيودوسيوس الاول المسيحية على مذهب نيقية ، وجعله المذهب الرسمي في الامبراطورية وحرم ما دون ذلك ، وعندما استقرت الأمور في الإمبراطورية الداخلية دعا لعقد الاجتماع الديني الثاني في القسطنطينية عام 381م ، الذي اعتمد قرارات مجمع نيقية

[1] الهرطقة: هي تسـمية أطلقت على الحركات الدينية التي تخرج عن إجماع رجال الدين داخل الكنيسـة. (العزيز، 1982، صفحة 20)

[2] ان الحقيقة الأساسية للكنيسة الأرثوذكسية هي الإيمان المعلن بالإله الحقيقي: الثالوث الأقدس من الآب والابن والروح القدس. (Chesterton، صفحة 6&93) .

وزاد عليها من بعض التعاليم واعتبر الاريوسية[1] هرطقة وخروج عن تعاليم المسيحية ، وعرفت قرارات مجمع القسطنطينية بانها المرحلة الأولى من الارثوذكسية ، و رغب في أن يكون جميع الناس الذين تحكمهم الرحمة متسامحين، وان يلتزموا بالديانة التي سلّمها الرسول الإلهي بطرس إلى الرومان، كما توضّحها العقيدة التي أسسها، والتي يتبعها بوضوح البابا داماسوس، وأسقف الإسكندرية بطرس، وهو رجل ذو قداسة رسولية (Potter، The Roman Empire At Bay Ad 180–395، 2004، صفحة 556).

من الجدير بالذكر فقد ورد في مرسوم ثيودوسيوس الصادر عام 380 م النص الاتي:

"نؤمن، وفقًا للانضباط الرسولي والتعاليم الإنجيلية، بوحدانية الألوهية للآب والابن والروح القدس، تحت مفهوم المجد المتساوي والثالوث المقدس. نأمر بأن الذين يتبعون هذا المبدأ سيحملون اسم المسيحيين الكاثوليك، بينما نحكم بأن البقية، الذين نعتبرهم مجانين ومهووسين، يتبعون عار العقيدة الهرطقية. لن يُسمح لأي من أماكن تجمعهم بحمل لقب الكنائس، وسيتعرضون أولاً لانتقام إلهي، ثم لسخطنا، الذي سنطبّقه وفقًا للحكم الإلهي"

، ويمثل هذا النص، المعروف باسم مرسوم تسالونيكي، نقطة تحول عميقة في تاريخ الإمبراطورية الرومانية والمسيحية ،فقد ثبت هذا المرسوم العقيدة النيقية كإيمان رسمي ووحيد للدولة، كما أعلن اضطهاد الهراطقة والمذاهب الأخرى غير الأرثوذكسية، مما وضع الأساس للكاثوليكية كدين مهيمن في الغرب، وعزز الاضطهاد الرسمي ضد أي تفسيرات أخرى للمسيحية. (Potter، The Roman Empire At Bay Ad 180–395، 2004، صفحة 556) ، وأعلنوا عدم شرعية الهرطقة الاريوسية وغيرها من الديانات الأخرى وتوصلوا الى عدة قرارات منها إقرار دستور الإيمان النيقوي وأضافوا شروحات تتعلق بأمر تجسد ابن الله وإلوهية الروح القدس ، وقد انتظمت تلك الشروحات في اثنتي عشر باباً لا تزال دستوراً للمسيحيين الاورثوذوكس حتى اليوم (النوري، 2017، صفحة 277)، وهي كالتالي :

[1] الاريوسي: ويعني المذهب الآريوسي الذي كان يتفق مع منطق مثقفي روما لأنه أقام العقائد المسيحية على اساس التعقل والمنطق والحجة فلاقى انتشارا كبيرا في القسم الشرقي من الإمبراطورية حيث الثقافة والفلسفة الهللنستية. (العزيز، 1982، صفحة 22)

1- وبرب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد المولود من الأب، قبل كل الدهور، نور من نور، إله حق من إله حق، مولود غير مخلوق، مساوٍ للأب في الجوهر الذي كان به كان كل شيء.
2- ووثب في اليوم الثالث، على ما في الكتب
3- واعترف بمعمودية واحدة لمغفرة الخطايا.
4- الذي جاء من أجلنا نحن الخلق، ومن أجل نجاتنا، نزل من السماوات، ومن الروح القدس، ومن مريم العذراء، تجسد وتأنس.
5- وبكنيسة واحدة جامعة رسولية مقدسة.
6- والحياة في الدهر القديم – أمين
7- وصلب عنا، في عهد: بيلاطس البنطي[1]، وتألم وقبر
8- أؤمن بإله واحد هو الأب ضابط الكل، صانع السماء والأرض، كل ما هو موجود ويرى، وما لا يرى بالعين.
9- صعد إلى اعالي السماوات، وجلس عند يمين الأب.
10- وأيضاً يأتي بمجد، ليدين الأحياء والأموات، ملكه ازلي، سرمدي (وكان في نص نيقية: تجسد بعد ان هبط من السماء وصار إنساناً، وتألم ونهض في اليوم الثالث، وصعد إلى السماء، وسيعود ليدين الأحياء والأموات من جديد).
11- وأرتجى قيام الموتى
12- وبروح القدس، الرب المحيي المتدفق من الأب، الذي هو مع الأب ومع الابن، ممجد ومسجود له، الناطق بالرسل وبالأنبياء (اغناطيوس، 1963، صفحة 87).

لم يكتف الإمبراطور ثيودوسيوس الأول بمحاربة المسيحية فحسب، بل حارب الوثنية كذلك، وقام بإجراءات صارمة تجاهها فأصدر سنة 392م قانونا حرم فيه

[1] بيلاطس البنطي هو حاكم اليهودية الرومانية (26 – 36م) الذي أمر بإعدام السيد المسيح (عليه السلام) وكان السبب وراء ذلك هو استمالة عطف اهم رؤساء اليهود وهو يوسابيوس القيصري. (اليسوعي، 1998، صفحة 111)

تقديم القرابين، ووضع الاكاليل، وإحراق البخور، كما منع ممارسة أعمال الكهانة، ومعرفة الغيب و أمر بهدم هياكل الأصنام وحرم زيارة المعابد ، كما أغلق الكثير منها ، واعتبر كل من يخالف هذه الأوامر فهو مجرم و مذنباً بحق الإمبراطور والديانة ويستحق اقصى العقوبات ، وقد سمي قراره هذا بنشيد (الموت) (العريني، 1982، صفحة 42).

ويتضح مما تقدم أعلاه أن الإمبراطور ثيودوسيوس الأول نجح في ابعاد خطر أوشك ان يطيح بوحدة شعبه في الغرب والشرق، وان يضع للعقيدة المسيحية صورتها النهائية التي تمثلت في المذهب الأرثوذكسي النيقي الذي أصبح المذهب الرسمي للدولة الرومانية ولم يعد للمذاهب والديانات او المعتقدات الأخرى ما تستند إليه في وجودها وكيانها. (النوري، 2017، صفحة 279)

من الجدير بالذكر فقد كان عهد الامبراطور ثيودوسيوس الاول مرحلة مهمة في تطور العلاقات بين الامبراطور ورجال الدين، لكن ثيودوسيوس الأول وقع في خطأ فادح تجاه اهل مدينته المفضلة تسالونيك التي حصل فيها على التعميد وشهدت تحوله للمسيحية اذ غضب من الأهالي لثورتهم على حاكم المدينة وقادة الحرس وقتلهم ، فقام بدعوة لأهل المدينة في ميدان السباق بحجة العروض ، ثم امر جنوده بغلق الأبواب والتنكيل بالمواطنين، فقتل الجنود حوالي سبعة الاف مواطنا من اهل المدينة ، وعندما علم اسقف ميلان (مبروز) (انظر شكل 3) توقف عن إقامة القداس في حضور الامبراطور الا ان يكفر الأخير عن الجرم القبيح الذي اقترفه وإظهار الندم، (https://www.marefa.org، بلا تاريخ) ، فوجد الامبراطور ثيودوسيوس الاول نفسه في موقف لا يحسد عليه، وينبغي عليه تصحيح فعلته وينفذ أوامر الاسقف ، حتى لا يقوم بقية الاساقف بنفس موقف (امبروز)، وفي نهاية الامر اضطر الامبراطور ان يمثل امام الاسقف كالذليل ، ودخل الى الكنسية في ملابس بسيطة بدلا من الزي الامبراطوري تعبيرا عن ندمه لفعلته ، فقدم الصلوات مقرا بذنبه وتوسل الى الله ان يغفر له خطيئته حتى عفى الاسقف عنه ، وبذلك حققت الكنسية نصرا كبيرا في اول نزاع بين السلطة الدنيوية والدينية وكذلك اخذت الفكرة التي ترسخت منذ عهد الامبراطور قسطنطين الكبير تتهاوى ، وهي التي كانت قائمة على ان الامبراطور هو

المسؤول الديني المطلق ولا يمكن معارضته بأي شكل من الاشكال (https://www.marefa.org، بلا تاريخ)

ثامناً: جهود ثيودوسيوس في توحيد الإمبراطورية الرومانية

بعد ان سمع الامبراطور ثيودوسيوس الاول بمقتل الإمبراطور غراتيان وتولي مكسيموس الحكم لكونه الوصي على الإمبراطور فالينتينيان الثاني فتوجه الى إيطاليا لتسوية الأمر، بينما اعتقد الرومانيين بأنه سار لمحاربة مكسيموس ويعيد الحق لأهله، الا انهم تفاجئوا من فعل الإمبراطور ثيودوسيوس الأول عندما عقد صلحاً مع المغتصب مكسيموس واعترف به إمبراطوراً ثالثاً في نفس السنة، شريطة بقاء إيطاليا بيد الإمبراطور القاصر ووالدته. (رستم، 1955، صفحة 99)

مما يعني ان الإمبراطورية الرومانية في عام 384 م كانت مقسمة بين ثلاثة أباطرة الإمبراطور المغتصب مكسيموس الذي عهد اليه حكم القسم الغربي باستثناء روما التي أصبحت تحت حكم الإمبراطور القاصر فالينتينيان الثاني، اما القسم الشرقي من الإمبراطورية فكان من نصيب ثيودوسيوس الأول الذي ، ولم توضح المصادر المتوفرة لدينا الأسباب والظروف التي دعت الإمبراطور لهذا الفعل ، لكن من المرجح ان السبب الذي دفع الامبراطور ثيودوسيوس الى عقد ذلك الصلح هو قناعته بأن الطريقة الأفضل والمثلى للمحافظة على الإمبراطورية هي إتباع سياسة اللين مع المتنافسين بدلاً من سياسة العنف (النوري، 2017، صفحة 281) ، ولاسيما وإن الإمبراطورية محاطة بالأعداء المتمثلين بالقوط من ناحية الغرب والساسانيين من ناحية الشرق[1]، الذين كانوا كثيراً ما يتحينون الفرص للانقضاض عليها (النوري، 2017، صفحة 281) ،لكن مكسيموس لم يرغب في ان يشاركه احد في حكم الجزء الغربي لذلك كان يحاول التخلص من شريكه ، ويبدو إنه

[1] الساسانيون: من العوائل الدينية الكبيرة في بلاد فارس وكان جدهم ساسان القيم الاعظم يقيم في بيت نار مدينة اصطخر. (الحيدري، 2006، صفحة 66).

أستغل فرصة انشغال الإمبراطور ثيودوسيوس الأول بمشكلة ما بين أرمينيا[1] ، والساسانيين فتوجه الى إيطاليا عام 387 م ناقضا الاتفاق الذي كان بينهم لغرض التخلص من فالنتينيان الثاني فانهزم الأخير الى الشرق مستغيثا بالإمبراطور ثيودوسيوس الأول فتوجه الامبراطور الى إيطاليا فهرب مكسيموس الى سيسكيا ثم الى بويتوفيو وأخيرا تم ملاحقته وقتله وقطع راسه في اكويليا (Aquilia) عام 387 [2]، بمساعدة قوات القوط ، ثم استقر في ميلان ، واوكل إدارة غالية الى فالنينتينيان الثاني ، غير ان الأخير قتل عام 392 على يد البرابرة بعد ان حاول ان يصد الهجوم على فيينا ، وتم اختيار اوغانيوس (Eugenius) ، وهو قائد جيشه ليكون امبراطوراً في ليون (392م) ، ثم اتخذ اوغانيوس إيطاليا مقرا له عام 393 م ، الا ان غلسة الزوجة الثانية للامبراطور اثيودوسيوس الأول وهي شقيقة فالينتينيان الثاني اقنعته بأن اوغانيوس هو من قتل اخيها ويجب ان يعاقب ، وبالفعل طاوعها زوجها وتوجه في عام 394 م ، الى إيطاليا وتمكن من القضاء عليه وانفرد بالحكم حتى عام 395 م (النوري، 2017، الصفحات 282-283)

[1] أرمينيا: هي بلاد جبلية تحدها اذربيجان والشاطئ الجنوبي شرقا، واسيا الصغرى غربا، وبلاد القوقاز من الشمال الغربي، اما من الجنوب فتحدها بلاد الرافدين. (واخرون، 1990، صفحة 151)

[2] اكويليا: من أقدم المدن الرومانية في إيطاليا على رأس البحر الادرياتيكي. (رفاعي، 2020، الصفحات 57 - 58).

الخاتمة

الامبراطور الأعظم او العظيم ثيودوسيوس المولود في اسبانيا من عائلة حربية، اظهر مواهبه الحربية ومهارته في قيادة اسبانيا وتراقية، بحيث تمكن من اقناع القوط المنتصرين بالانضمام اليه بدلا من مناوشات الحرب بينهم واسالة الدماء والخسائر، وبذلك تمكن من ان يوسع حكمه للولايات الشرقية بحكمة ودراية وروية، وحنكة سياسية، الا انه لم يكن متسامح دينيا، اذ قمع الوثنية والاريوسية بشدة، وأسس عقيدة مجمع نيقية باعتبارها القاعدة الاساسية للأرثوذكسية المسيحية.

عندما تولى الحكم استطاع ان يحكم نصف العالم بما يمتلكه من صفات متناقضة كجمال شكله وهيبته وشجاعته وغضبه السريع الذي يصاحب رحمة وتمسكه الكبير بمبادئ دينه، بالإضافة الى براعة الامبراطور ثيودوسيوس الأول الدبلوماسية في تحويل اعداء محتملين إلى حلفاء، كما يعكس استراتيجيته في استيعاب القادة القوطيين لتعزيز الاستقرار الداخلي وتقليل التهديدات الخارجية.

إلّا أنه ارتكبَ خطأً فادحًا في أواخر حكمه، حينما قسم الإمبراطورية الرومانيةَ بين ولديه، فكانت حصة ولده اركاديوس الامبراطورية الشرقية وعاصمتها القسطنطينية اما هونوريوس فكانت حصته الامبراطورية الغربية وعاصمتها ميلانو، على الرغم من انه لم يكن ينوي تقسيمها سياسياً، انما كان يصبو الى ان يحكم أبناؤه الإمبراطورية حكما مشتركاً لغرض السيطرة عليها، وان يدير كل منهما قسماً لا ان ينفرد كل منهما بمنطقة نفوذه وان يصبح كل قسم مستقل سياسياً وادارياً وعسكرياً.

المصادر العربية

- أسامة ابراهيم حسيب. (2009). : معركة شالون بين الهون والرومان 451 م (المجلد 1). المكتب العربي للمعارف.
- اسد رستم. (1955). الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب، (بيروت: دار المكشوف، 1955م. بيروت : دار المكشوف.
- اسد رستم. (2018). الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب. بيروت: مؤسسة هنداوي.
- الأب صبحي حموي اليسوعي. (1998). معجم الايمان المسيحي (المجلد 2). بيروت: دار دمشق.
- الأب ميشيل وديك يتيم ، الأب اغناطيوس. (1963). تاريخ الكنيسة الشرقية وأهم أحداث الكنيسة الغربية. حلب: مطبعة الاحسان.
- السيد الباز العريني. (1982). الدولة البيزنطية 323 - 1081م. بيروت : دار النهضة العربية .
- امل حسن ابراهيم الغزالي. (2012). سمات شخصية هرقل وتمثلاتها في التراجيديا الاغريقية.
- ايمان لفتة حسين. (بلا تاريخ). مملكة ليديا (687-546 ق.م) تاريخها وحضارتها ، ، ص307. مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية .
- زوسيموس. (1814). التاريخ الجديد. (جرين وتشابلن، المترجمون) لندن.
- سيد احمد علي الناصري. (1991). تاريخ الامبراطورية الرومانية السياسي والحضاري (المجلد 2). القاهرة: دار النهضة العربية.
- عادل نجم عبود و عبد المنعم رشاد. (1993). اليونان والرومان دراسة في التاريخ والحضارة . الموصل : دار الكتب للطباعة والنشر / جامعة الموصل .

- عبد الوهاب الكيالي واخرون. (1990). موسوعة السياسة (الإصدار الجزء 1). بيروت: المؤسسة العربية للدراسة والنشر.
- علي حسون. (1986). العثمانيون والبلقان (المجلد 2). بيروت: مكتبة فلسين للكتب المصورة.
- كريم عبد الغني. (2009). هجرات القوط الغربيين ودولتهم في جنوب غالة وأسبانيا ، كلية الاداب / جامعة المنصورة.
- لوئيس معلوف. (2001). المنجد في الاعلام (المجلد 3). طهران: مطبعة اميران.
- مجمد ناجي امحمد بن عروص. (بلا تاريخ). عبادة الامبراطور في الامبراطورية منذ النشأة حتى زمن الاسرة السيفيرية. مجلة العلوم الانسانية والتطبيقية .
- محمد محمد مرسي الشيخ. (1975). الممالك الجرمانية . الاسكندرية .
- محمد مرسي الشيخ. (2002). تاريخ الإمبراطورية البيزنطية . الإسكندرية.
- محمود سعيد عمران. (2002). الامبراطورية البيزنطية وجضارتها (المجلد 1). بيروت .
- ميثم عبد الكام جواد النوري. (2017). التنافس الروماني الساساني 226-476 م (المجلد 1). بغداد: دار ومكتبة عدنان.
- وسام عبد العزيز. (1982). دراسات في تاريخ وحضارة الامبراطورية البيزنطية 1025-284 (الإصدار الجزء 1). القاهرة.
- يوحنا بطرس. (2006). تاريخ قوريني . (سليمان الجربي، المترجمون) طرابلس: مجلس الثقافة العام.

A.A Vasiliev .(1952) .History of the Byzantine Empire 324 1453 (المجلد Second Edition .(The Regents of the University of Wisconsin.

- David S. Potter .(2004) .The Roman Empire At Bay Ad 180–395 . London.

- David S. Potter .(2004) .The Roman Empire At Bay Ad 180–395 .(المجلد 3) London.
- francis arton Gummere .(1892) .Germanic origins A study in primitive culture .London.
- Gilbert K (1874-1936) Chesterton .(بلا تاريخ) .Orthodoxy .Grand Rapids, MI: Christian Classics Ethereal Library.
- Jason Michae Cote .(2004) .Theodosius and the Goths: The Limts of Roman power .University of Ncinnatl.
- John Pinkerton .(2014) .An Enquiry Into The History Of Scotland Preceding The Reign Of Malcolm III. Or The Year 1056 / المجلد 1) Volum .(2 London.
- Lois Labrianidis ،Panos Hatziprokopiou ،Manolis Pratsinakis و ،Nikos . .(2008)Thessaloniki City Report .
- Mark Hebblewhite . .(2020) .Theodosius and the Limits of Empire .New York.
- Norman John Greville Pounds .(1979) .An Historical Geography of Europe, 1500–1840 .
- ORTIZ CORRERO .(2019) .Theodosius I: The conscious and consequential government .
- Otto Maenchen-Helfen .(1973) .The World Of The Huns . London: University of California Press.
- Paul de Roux .(1994) .Nouveau Dictionnaire des œuvres de tous les .
- Roger S ،Bagnall ،Kai Brodersen و ،Craige B .(2013) .The Encyclopedia of Ancient History المجلد) First Edition .(Blackwell Publishing Ltd Blackwell Publishing Ltd.
- S. and Friell, G Williams .(1994) .Theodosius. The empire at bay .London.

- Stephen Williams and Gerard Friell .(1994) .Theodosius The Empire At Bay . London.
- Walter Jerrold .(1911) .Theodosius I .London

الرسائل والاطاريح

- علي هادي حمزة الحيدري. (2006). الأحوال الاجتماعية في الدولة الساسانية ((٢٢٤) ٢٢٦ – ٦٥١م). كلية التربية / جامعة بابل.

المجلات والدوريات

- كريمة رمضان رفاعي. (2020). الكمائن في الحروب الرومانية خلال العصر الجمهوري 218 ق.م – 29 ق .م (الإصدار 9 الجزء 1). مصر: مجلة وقائع تاريخية / كلية الاداب / جامعة كفر الشيخ.

المواقع الالكترونية

https://www.marefa.org.

https://www.britannica.com/science/bora
https://www.marefa.org
https://en.wikipedia.org/wiki/Saturninus_(magister_militum)
https://ar.wikipedia.org/wiki

 ISBN:978-9922-9838-6-8

شكل رقم (1)
فالنتينيان الثاني. (Friell, 1994, p. 104)

شكل رقم (1)
الإمبراطورية الغربية (الناصري، 1991، صفحة 470)

شكل (3)
أسقف ميلان (امبروز) والذي كان ذات تأثير كبير على الامبراطور ثيودوسيوس الثاني. (Friell، 1994، صفحة 103)